

تجليات الأسلوبية في القرآن الكريم من خلال كتاب "ملاك التأويل" لابن زبير الغرناطي
Stylistic manifestations in the holy quran through the book "the angel of
interpretation

عبد الكبير علاوي

Abdelkbir ALLAOUILL

رئيس مركز جسور الدولي للتنمية والدراسات والأبحاث، الرشيدية، المغرب

Abdelkbirallaoui11@gmail.com

النشر: 2020/06/30

القبول: 2020/06/10

الاستلام: 2020/01/31

ملخص:

الأسلوبية مجال يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية، تستهدف الدراسة العلمية للأسلوب ونقل دراسته من المعيارية إلى العلمية التي تقوم على الوصف والشرح، وتهتم بما يحدث للخطاب عندما يتحول عن سياقه الإخباري إلى الوظيفة الجمالية، إذ لم تعد تعتمد على الألفاظ وعلاقتها بالجمل والتراكيب والقواعد النحوية فحسب، بل توسع مفهومها ليشمل كل ما يتعلق باللغة، والكشف عن الخواطر والانفعالات والصور، وبلوغ أقصى درجة من التأثير الفني، وكذا علم النفس والاجتماع والفلسفة وعلوم أخرى.

وعلى هذا الأساس فإن الأسلوبية تواصل تأملها لعالم النص عن طريق القراءة المتعددة الوجوه، وتتحدد هذه الاتجاهات بعضها مع بعض في كيان عضوي يجذب القارئ ويستثير تساؤلاته.

الأسلوبية منهج لا يشوش علينا من الناحية العقائدية لأنه منهج وليس نظرية، وأنسب النصوص وقابليتها للتطبيق هو "القرآن الكريم" باعتباره بحرا عميقا لا يدرك قراره وبراً واسعاً لا يلحق غباره. فما المقصود بالأسلوبية؟ وما هي اتجاهاتها؟ وما تجلياتها في الخطاب القرآني من خلال كتاب "ملاك التأويل" لابن زبير الغرناطي؟ (1).
كلمات مفتاحية: الأسلوبية، المتشابه، القرآن، ملاك التأويل، البلاغة التحليلية.

Abstract:

Stylistics is a field that reveals aesthetic values in literary works; it targets The scientific study of the style and the transfer of that study from the normative to the scientific one based on description and explanation. Moreover, stylistics is interested in what happens to the speech when it turns from the informative context to the aesthetic function, as it no longer relies on words and its relations with sentences, structures and grammatical rules, but extends its concept to including everything related to language, and the disclosure of thoughts, emotions and images. Thus it achieves the highest degree of impact at different levels: Art, Psychology, sociology, philosophy and other sciences. On this basis, Stylistics continues its contemplation on the text through multi-faceted reading; these trends are determined by each other in an organic entity that attracts the reader and raises his questions. As such Stylistics is an approach that does not confuse us at the level of ideology because it is a method, not a theory, and the holy quran might be

considered as an appropriate text for its applicability due to its deepness and profoundness; So What is meant by stylistics? What are its trends?

And what are its manifestations in the Qur'anic discourse through the book "The Angel of Interpretation" by Ibn Zubayr al-Garnati , a descendant of the Andalusia Arabs,

Keywords: stylistics , the aesthetic function, Qur'anic discourse.

1. مقدمة:

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبدته محمد بن عبد الله سيد الفصحاء، وشيخ البلغاء، وخاتم المرسلين والأنبياء.

يتمحور موضوع هذا البحث حول بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، من زاوية مهمة لم تنل حقها دراسة وبحثاً، وهي (المتشابهات القرآنية)، والتي تعني وجود اختلافات يسيرة في بناء الأسلوب، والكشف عن هذه الاختلافات في ضوء المقامات، وهذا هو جوهر البلاغة وجوهر النظم وجوهر الإعجاز، وهو كما قال (ابن زبير الغرناطي، 1983: المقدمة) رد على الذين يزعمون أن هذه الآيات المتشابهة دليل على خلل في الأسلوب، وتعارض بين الآيات، فجاء هذا البحث لبيان الحكمة من هذا الاختلاف، وأنه سرٌّ من أسرار إعجازه.

يمثل هذا النوع من البحث البلاغة التحليلية في أعلى صورها، لإبراز خصائص النص ودلالاته، ومحاسن صياغته مع بيان ما فيه من الذوق الرفيع والحس المرهف، وهو موضوع يتميز بالربط الكامل بين الدراسة البلاغية والدراسة النحوية، وحاجة كل منهما للآخر، ولاسيما دراسة التراكيب وخصائصها، ومسألة النظم القرآني.

وفي هذا السياق سنحاول الوقوف على ملامح أسلوبية في القرآن الكريم من خلال كتاب "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل" لابن زبير الغرناطي، ذلك أن الأسلوبية المعاصرة لا تكاد تختلف في كثير عن النظرية العربية التي وضع أصولها الإمام "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه النفيس: «دلائل الإعجاز»، فحين صاغ «الجرجاني» آراءه في النظم لم يكن يتعد عن فكرة اختلاف الأسلوب باختلاف ترتيب الكلام، وجعل بعضه بسبب من بعض، وكانت دراسات عبد القاهر في التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والإضمار والإظهار، والقصر وعدمه، والإيجاز والإطناب، والتأكيد وعدمه، وغير ذلك من وجوه المعاني، وكذلك دراساته لأساليب الحقيقة والمجاز والتشبيه والتمثيل والاستعارة والكناية والتورية وحسن التعليل، وغير ذلك من وجوه البيان والبديع، كان ذلك عملاً جديداً في البلاغة العربية، وتفصيلاً واسعاً للأسلوب وتحديداتاً قريباً من مفهوم الأسلوبية في المذاهب الغربية الحديثة (مجموعة مؤلفين، 1992: 5).

وسنقف في هذه الدراسة على مقومات المنهج الأسلوبي، وسبب اختيار كتاب ملك التأويل، والتعريف بصاحبه، وإبراز خصوصية المتشابه القرآني، ومن ثم رصد الملامح الأسلوبية في هذا المؤلف الغني بمادته وطريقة عرضه.

2. الأسلوبية منهج تحليلي:

مفهوم الأسلوبية:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه (ابن منظور، 1955، مادة سلب.)، وعرف "ريفاتير" الأسلوب: كل شيء مكتوب وفردى قصد به أن يكون أدبا" (شكري عياد، 1985: 37)، كما عرف "جاكسون" الأسلوبية بأنها البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا. (موسى سامح ربابعة، 2003: 9).

ويعتبر "شارل بالي" الفرنسي النمساوي تلميذ "دي سوسير" من أوائل المؤسسين لهذا المنهج.

علم الأسلوب مجال يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية منطلقا من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص. إذ لم يعد يعتمد على الألفاظ وعلاقاتها بالجمل والتراكيب والقواعد النحوية فحسب، بل توسع مفهومه ليشمل كل ما يتعلق باللغة من أصوات وصيغ وكلمات وتراكيب، فتداخل مع علم الأصوات والصرف والتراكيب والدلالة لتوضيح الغاية منه، والكشف عن الخواطر والانفعالات والصور، وبلوغ أقصى درجة من التأثير الفني، بل توسع أكثر من ذلك أخيرا ليشمل علم النفس والاجتماع والفلسفة وعلوم أخرى (د. سعد أبو الرضا، 1987: 116).

تستهدف الأسلوبية الدراسة العلمية للأسلوب ونقل دراسته من المعيارية إلى العلمية التي تقوم على الوصف والشرح، وتهتم بما يحدث للخطاب عندما يتحول عن سياقه الإخباري إلى الوظيفة الجمالية (عبد الراجحي، 1981: 117).

وتتحدد الأسلوبية وفق اتجاهات مختلفة (ابراهيم خليل، 2002: 140)، فهي منهج من المناهج الحديثة التي تركز على دراسة النص الأدبي معتمدة على التفسير والتحليل، إذ تمثل مرحلة متطورة من مراحل تطور الدرس البلاغي والنقدي، فقد استطاعت أن تتجاوز حالة الضعف والقصور الموجود في البلاغة لتمثل منهجاً نقدياً حديثاً يستند إلى مفاهيم جديدة في تحليل النصوص (محمد عبد المطلب، 1984: 325)، ذلك أن التحليل الأسلوبي لا يقتصر على جانب واحد، وإنما يتعدى ذلك إلى جوانب عدة، يمكن حصرها في ثلاثة عناصر:

1- العنصر اللغوي: إذ يعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع رموزها.

2- العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل: المؤلف، القارئ، والموقف التاريخي، وهدف الرسالة وغيرها.

3- العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقويم الأدبي له. (صلاح فضل، 1992: 100).

معنى ذلك أن الأسلوبية تركز في جانب من جوانبها على الجانب الجمالي، وأثر اللغة، إذ استفادت من الملاحظات البلاغية والنقدية القديمة، كما استفادت من الدرس اللغوي الحديث، ووظفت ذلك كله في دراسات نقدية حديثة لها قيمتها وأهميتها (سعد مصلوح، 1984: 217)، لأن الحديث عن الأسلوب يعني الحديث عن الاختيار، فالكاتب ينتقي من المعجم، وينتقي من دلالات اللغة التي يستخدمها، ثم يأتي بعد ذلك الاختيار الثانوي، وهو اختيار المعاني. (خليل إبراهيم، 1997: 49). وبذلك تفيد الدراسة الأسلوبية في فهم النص الأدبي، بما تتيح للدارس من قدرة على التعامل مع الاستخدامات اللغوية ودلالاتها في العمل الأدبي، وهذا التفاعل مع الخواص الأسلوبية المميزة المستكشفة بطريقة علمية سليمة تتضح مميزات النص وخواصه الفنية، ولا يعني ذلك مزج الدراسة الأسلوبية بالدراسة اللغوية، لأن مجال الدراسة مختلف بينهما، فالدراسة اللغوية تتناول اللغة بحد ذاتها، والدراسة الأسلوبية تتجاوز ذلك إلى كيفية التعبير باللغة (خليل عودة، 1994: 100).

وعلى هذا الأساس فإن الأسلوبية تواصل تأملها لعالم النص عن طريق القراءة المتعددة الوجوه، وتتحدد هذه الاتجاهات بعضها مع بعض في كيان عضوي يجذب القارئ ويستثير تساؤلاته.

القيمة العلمية لكتاب ملاك التأويل:

وقد اخترنا كتاب "ملاك التأويل القاطع بذى الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل" متن الدراسة لأنه يقف عند الكثير من الظواهر الأسلوبية ويكشف تجلياتها في إطار سياقاتها المختلفة، ويعد أيضاً من أجَلِّ الكتب التي تناولت موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأنفعها لطالب العلم، مؤلفه العلامة "أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي" (627-708هـ)، إمام محقق، وناقد مدقق، شهد له العلماء بالتقدم في علوم كثيرة، وفنون متعددة، من أبرزها التفسيرات والقراءات، والنحو وأصول الفقه، وقد حدد المؤلف موضوع كتابه في مقدمته في (توجيه ما تكرر من آيات الكتاب العزيز لفظاً، أو اختلف بتقديم أو تأخير أو بعض زيادة في التعبير) (ابن زبير الغرناطي، ملاك التأويل، 1983: 145/1)، وكان وفيماً للضربين اللذين بنى عليهما مقصود كتابه، فتجده يورد من جهة الآيات المتشابهة لفظاً في السورة الواحدة أو في السور المختلفة، ويبرز ما خفي وراء هذا التكرار من معاني وحكم إلهية سامية، ويورد من جهة ثانية الآيات التي سيقت في الموضوع الواحد واختلفت فيما بينها بتقديم أو تأخير أو بعض زيادة في التعبير، ويظهر الأسباب التي اقتضت هذا الاختلاف سواء منها ما رجع

إلى المعنى أو رجوع إلى النظم، ويؤكد التناسب التام، والتلاؤم الكامل بين الآي وما ورد فيها (عبد الرحمان الشهري: <https://tafsir.net/>).

مكانة ابن الزبير الغرناطي العلمية:

هو "أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي"، يكتنّى بأبي جعفر، وكذلك بابن الزبير نسبة لأحد أجداده، عُرف بالثقفي نسبة إلى قبيلته ثقيف، وبالغرناطي نسبة إلى غرناطة التي استقر بها وترعرع، كما عرف بالأندلسي نسبة إلى الأندلس، وكان رحمه الله يلقب بالأستاذ تعظيماً لشأنه وتنويعاً بمكانته في العلم والدين (ابن الخطيب محمد بن عبد الله: 188/1).

ولد ببلدة جيّان بالأندلس عام (628هـ)، ونشأ في بيئة غنية كان لها الأثر في إعادته على طلب العلم، وانتقل عن مسقط رأسه وهو في سن البلوغ إلى غرناطة حيث نشأ وترعرع وطلب العلم، وبدأ نجمه يسطع، فغلبت عليه نسبة المدينة، فأصبح يلقب بالغرناطي (ابن زبير الغرناطي، 1983: 62/1).

وفي غرناطة أخذ العلم عن عدد كبير من العلماء، فبلغ مكانة علمية رفيعة، وانتهت إليه الرئاسة في الأندلس في علوم الشريعة واللغة العربية، فبرز في علوم التفسير والحديث والقراءات والنحو والتاريخ وغيرها.

لقد تولى "ابن الزبير الغرناطي" التدريس والقضاء، والإمامة والخطابة بغرناطة (ابن زبير الغرناطي، ملاك التأويل، 1983: 65/1)، أما مذهبه: فهو سني العقيدة مالكي المذهب، كان شديداً على أهل البدع كالمعتزلة، والخوارج، والرافضة، وابن الزبير رحمه الله وإن كان ينتسب لأهل السنة، فقد مال إلى المذهب الأشعري في تأويل بعض الصفات. وتوفي ابن الزبير سنة 708هـ بغرناطة. (ابن زبير الغرناطي، ملاك التأويل، 1983: 69/1).

تعريف المتشابه القرآني:

ذكر علماء اللغة أن المتشابه اللفظي يطلق في اللغة على ما تماثل من الأشياء، وأشبه بعضه بعضاً، وعلى ما يلتبس من الأمور (2)، أما متشابه القرآن حين يطلق فإنه يطلق على نوعين:

الأول: المتشابه المعنوي، ويقابل المحكم، وهو ليس مجال البحث في هذا المقال، وخلاصة ذلك أن المراد به: الغامض المشكل مما استأثر الله سبحانه بعلمه كعلم المغيبات، وعلم الساعة، أو أنه مما التبس فهم المراد به من حيث خروج ظاهره من دلالاته على المراد به، لشيء يرجع إلى اللغة، أو العقل أو غير ذلك (3)، وقد تناوله ابن قتيبة (272هـ) في "تأويل مشكل القرآن" و"متشابه القرآن" للقاضي عبد الجبار (415هـ)، والزركشي (745هـ) في "البرهان"، والسيوطي (911هـ) في "الإنقان".

أما النوع الثاني – وهو مجال البحث- فهو المتشابه اللفظي، والمراد به الآيات التي تكررت في القرآن الكريم في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته، وفي ألفاظ متشابهة، وصور متعددة، وفواصل شتى وأساليب متنوعة، تقديمًا وتأخيرًا، وذكرًا وحذفًا، وتعريفًا وتنكيرًا، وإفرادًا وجمعًا، وإيجازًا وإطنابًا، وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك – مع اتفاق المعنى العام- لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يراد تقريره، لا يدركه إلا من آتاه الله علما وفهما لأسرار كتابه، وهي بحق كنز ثمين من كنوز إعجازه، وسر من أسرار بيانه(4).

ولعل من دواعي قلة التأليف في هذا العلم وعورة مسلكه، ودقة مباحثه وغموضها إلا لمن امتلك الأدوات، ورزق الصبر والنظر الدقيق المتكرر (ابن زبير الغرناطي، 1983: 112/1).

ملاحم أسلوبية في القرآن الكريم من خلال كتاب "ملاك التأويل":

يَعْمَدُ هذا البحث إلى كشف الطريقة التحليلية التي اعتمدها "ابن زبير الغرناطي" في مقارنته المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، بتركيزه على المستويات والظواهر الأسلوبية التي يزخر بها من تقديم وتأخير وجمع وإفراد، وتعريف وتنكير... من أجل الكشف عن مظاهر التناسب في النص القرآني واستنباط الأسس الخفية فيه.

وسنرصدها هذا النوع من التشابه الذي حصره الزركشي في ثمانية أقسام (الزركشي، 112/1)، من خلال دراسة واعية لتحليل هذه المركبات بعدها عناصر جمالية في النص.

الأول: التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير أسلوب في اللغة، وهو عُدُولٌ عن القاعدة العامة، وذلك بتحويل الألفاظ عن مواقعها الأصلية لغرض يتطلبه المقام، إذ يكون هذا العُدُولُ بمثابة منبه في يعمد إليه المبدع ليخلق صورة فنية متميزة (محمد عبد المطلب، 1984: 200).

ولما كانت البلاغة مبنية على ترتيب الألفاظ وتنسيق دلالاتها وجمال موقعها في السياق، فإن أسلوب التقديم والتأخير له القدح المعلى في هذه البلاغة من أجل التأثير في المتلقي، ولأهمية هذا المتغير الأسلوبية فقد عني به علماء اللغة منذ عصر مبكر، كما تناولت البلاغة المعاصرة بنية التقديم والتأخير لكن بطريقة مغايرة على الأقدمين، وذلك بتركيزهم على الدال الذي ينتقل من موضعه الأصلي إلى وضع طارئ في حركة أفقية مرتبطة مع حركة الفكر من ناحية، وطبيعة المقام من ناحية أخرى. (محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، 1984: 235)، أما عند علماء الغرب فيدخل التقديم والتأخير عندهم ضمن ما يسمى بمنهج التحويل في التراكيب النحوية.

والتنظير لجمال ثنائية التقديم والتأخير قد يستغرق بحثاً كثيرة، لأن الكشف عن جمال هذا الأسلوب هو الكشف عن منبع الإعجاز القرآني وطرائق استعمالاته المتباينة وفق أسس لغوية تبين روعة الأداء التركيبي والدلالي والأسلوبي الذي يوضح خروج نظم القرآن عن نظم كلام البشر. (عز الدين محمد الكرد: 36). والمتدبر للسياق القرآني يمكن أن ينعم بالحكمة البيانية والموضوعية التي جاء عليها نظم الآيتين الكريمتين قيد المقارنة:

فما الفرق بين الوارد في القرآن وما جرى مجراه مما افتتح بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وبين الواقع في سورة الجاثية من قوله: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾.

والجواب، هو أن نقول أن قوله سبحانه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مبتدأ وخبر، وكذلك قوله: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾، وتأخر في هذه الثانية المبتدأ، والحاصل في الموضوعين معنى واحد، وهو حمده تعالى بما هو أهله.

لكن ما الموجب لتقديم الخبر على المبتدأ في سورة الجاثية؟ وهل كان سوغ عكس الواقع؟

والجواب: أن العوارض الموجبة لتقديم ما مرتبته التأخير، وتأخير ما مرتبته التقديم ليست منحصرة في جهة التركيب اللفظي، بل قد يعرض من جهة المعنى، وتقدير الكلام يقتضي ذلك ويوجهه، وإذا تقرر هذا نقول: إن قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ ورد على تقدير الجواب، بعد إرغام المكذب وقهره ووقوع الأمر مطابقاً لأخبار الرسل، عليهم السلام، وظهور ما كذب الجاحد به، فعند وضوح الأمر كأن قيل لمن الحمد، ومن أهله؟ فجاء الجواب على ذلك فقيل: فله الحمد: نظير هذا قوله تعالى في الآية 16 من سورة غافر: ﴿لِمَن الْمَلِكُ﴾؟ ثم قال جل جلاله: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، ألا ترى تلاقي الآيتين فيما تقدمهما، فالمقدم في سورة غافر، قوله تعالى: ﴿لِينذِرْ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُم شَيْءٌ﴾.

فعند ظهور الأمر للبيان، ومشاهدة ما قد كان خيراً، قيل لهم ﴿لِمَن الْمَلِكُ الْيَوْمَ﴾. وتقدم في الآية 33 من سورة الجاثية قوله تعالى: ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾، ولما تقدم الملك في آية المؤمن منطوقاً به، لم يحتج إلى إعادة ذكره، فقيل ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، ولما كان الحمد في سورة الجاثية لم يتقدم ذكره، وإنما هو مقدر يدل عليه السياق، لم يكن بد من الإفصاح به في الجواب، فقيل ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾.

ولما كان الوارد في أم القرآن خطاباً للمؤمنين وتعليماً للمستحيين مجرداً عما قصد في آية الجاثية من توبيخ المكذابين ورد على ما قدم من الاكتفاء، وكل على ما يجب ويناسب (ابن زبير الغرناطي، ملاك التأويل، 1983: 69/1).

الثاني: التعريف والتنكير:

التعريف والتنكير إحدى القضايا البلاغية الهامة، يندرج ضمن علم المعاني، إذ للتعريف والتنكير دلالة عامة من حيث إرادة التعيين أو عدمه، فالمعرفة تحدد المعنى، والنكرة تعطي شيوعاً، يقال إن الشيء ينكر للتعظيم، وقد ينكر للتحقير، ومرة للتقليل، ومرة للتكثير (السكاكي، 1992، ص 100)، وهذه هي أهم سمة أسلوبية في التعبير القرآني.

ومنه في سورة البقرة ﴿هذا بلداً آمناً﴾ (البقرة/126). وفي سورة إبراهيم ﴿هذا البلد آمناً﴾ (إبراهيم/35). فنكر في سورة البقرة، وعرف في سورة إبراهيم بأداة العهد، فيسأل عن ذلك، ووجهه - والله أعلم - أن اسم الإشارة الذي هو هذا في سورة البقرة لم يقصد تبعيته اكتفاء بالواقع قبله من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾ (البقرة، 135)، وقوله: ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ...﴾ (البقرة/ 126)، وتعريف البيت حاصل منه تعريف البلد لاسيما بما تقدم في قول إبراهيم عند نزوله بولده بحرم الله ودعائه أولاً بقوله: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ...﴾ (إبراهيم/37)، فتعريف البيت تعريف للبلد، فورد اسم الإشارة غير مفتقر إلى التابع المبين جنسه كالجاري في أسماء الإشارة اكتفاء بما تقدمه مما يحصل منه مقصود البيان، فانصب بلداً مفعولاً ثانياً وآمناً نعتاً له واسم الإشارة مفعولاً أول غير محتاج إلى تابع لقيام ما تقدم مقامه، ولو تعرف لفظ بلد بالألف واللام، وجرى على اسم الإشارة لم يكن ليحرز بياناً زائداً على ما تحصل مما تقدم، بل كان يكون كالتكرار، فورد الكلام على ما هو أحرز للإيجاز وأبلغ في المقصود مع حصول ما كانت التبعية تعطيه، فجاء على ما يجب، وأما آية سورة إبراهيم فلم يتقدم فيها ما يقوم لاسم الإشارة مقام التابع المعرف بجنس ما يشار إليه، فلم يكن بد من إجراء البلد عليه تابعاً له بالألف واللام على المعهود الجاري في أسماء الإشارة من تعيين جنس المشار إليه باسم جامد في الغالب عطف بيان على قول الخليل، أو نعتاً على الظاهر من كلام سيبويه، وانتصب اسم الإشارة المتبع على أنه مفعول أول، و«آمناً» على أنه مفعول ثان، ولم يكن عكس الوارد ليحسن ولا ليناسب، وقيل في الوارد في سورة البقرة أنه أشار إليه قبل استقراره بلداً فأراد جعل هذا الموضوع أو هذا المكان بلداً آمناً، واكتفى عن ذكر الموضوع بالإشارة

إليه، واسم الإشارة على هذا مفعول أول و«بلداً» مفعول ثان و«أمنأ» نعت له، وأشار إليه في سورة إبراهيم بعد استقراره بلداً، فجرى البلد على اسم الإشارة نعتاً له وأمنأ مفعول ثان. (ابن زبير الغرناطي، 1983: 235).

الثالث: الجمع والإفراد:

استشكل البعض في القرآن الكريم وصف (أيام) ب(معدودات)، لأن (أياما) جمع (يوم) وهو مذكر، و(معدودات) واحدها (معدودة) وهو مؤنث، فكيف تقع صفة له؟ هذا أولاً، وأيضاً لقائل أن يقول: لم كانت الأولى: (معدودة) والثانية (معدودات)، والموصوف في المكانين موصوف واحد، وهو (أياما). وقد تناول هذه القضية كل من (الرازي) و"أبي حيان" و"ابن عاشور" وغيرهم. ولعل "ابن زبير الغرناطي" أوضح ما استعصى على الفهم، حين يقول: ومثاله ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾، (البقرة/80)، وفي سورة آل عمران: ﴿ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات﴾، (آل عمران/ 24)، فأفرد في البقرة الوصف، وجمع في "آل عمران" فليل معدودات، فأفرد في "البقرة" الوصف وجمع في "آل عمران" فليل معدودات، والجاري عليه الوصف في السورتين قوله: أياما بلفظ واحد فيسأل عن موجب اختلاف الوصف، فأقول: إن المجموع بالألف والتاء منحصر في أربعة أضرب: ثلاثة متفق عليها، والرابع مختلف فيه. أما الثلاثة: فكل علم مؤنث نحو: هند ودعد، وكل ما فيه تاء التأنيث لمذكر كان أو لمؤنث عاقل أو غير عاقل نحو طلحة وحمة وشجرة، وكل مصغر لغير العاقل نحو درهم درهمات وما أشبه ذلك، فهذه الضروب الثلاثة متفق عليها، وضرب رابع مختلف فيه، وهو كل اسم لغير العاقل مذكراً كان أو مؤنثاً لم يسمع فيه عن العرب جمع تكسير، نحو حمام وحمامات وسبتر وسبترات، وسبجل وسبجلات، وسراق وسراقات، وإيوان وإيوانات، وربجل وربجلات، فإن سمع من العرب شيء من هذا جمع تكسير لم يجز جمعه بالألف والتاء. قال سيبويه، رحمه الله، قالوا جوالق وجواليق، فلم يقولوا جوالقات حين قالوا جواليق.

ثم إن صفة كل مؤنث جارية عليه في حكمه من التأنيث إلا أربعة أضرب وهي: فعلى أفعل، وفعلى فعلان، وما يشترك فيه المذكر والمؤنث من الصفات كمعطار ومذكار ومثناة، وما ينفرد به المؤنث كحائض وطامث، فهذه الضروب الأربعة لا يجمع شيء منها بالألف والتاء وسائر ما يجري على المؤنث من الصفات لا يمتنع من ذلك.

ثم إن ما يجمع جمع تكسير من مذكر غير عاقل قد يتبع بالصفة المفردة مؤنثة بالتاء كما يفعل في الخبر تقول: ذنوب مغفورة وأعمال محسوبة، وقال تعالى: ﴿فِيهَا سُرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة﴾ (الغاشية/ 14)، ومنه قوله تعالى مخبراً عن يهود: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ (البقرة / 80)، ثم قد يجمع هذا الضرب بالألف والتاء وعيا لمفرده، وإن لم يكثر إلا أنه فصيح ومنه ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ (البقرة/ 203)، وإذا تبين ما ذكرناه وأنه الجار الكثير مع ما وقع في آية البقرة من الإيجاز وفي الأخرى من الإطالة، ألا ترى قوله تعالى في (آية) آل عمران: ﴿ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات﴾ (آل عمران / 24)، وفي البقرة: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ (البقرة/ 80)، وإخباره تعالى باغترابهم بقوله: ﴿وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾ (آل عمران / 24)، وهذا بسط لحالهم الحامل على سوء مرتكبيهم، ولم يقع في سورة البقرة تعرض لشيء من ذلك، بل أوجز القول ولم يذكر نسبه، فناسب الأفراد الإيجاز، وناسب الجمع الإسهاب، ولو جمع في سورة البقرة وأفرد في سورة آل عمران، أو أفرد فيهما أو جمع فيهما لما نسب، فورد كل على ما يناسب ويجب. (ابن زبير الغرناطي، 1983: 227).

الرابع: أن يكون في موضع على نظم وفي آخر على عكسه:

وفي القرآن منه كثير، ومثاله في سورة البقرة: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة﴾ (البقرة/ 58)، وفي الأعراف: ﴿وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً﴾ (الأعراف/ 161).

فوجه ذلك والله أعلم (ابن زبير الغرناطي، 1983: 205) أن قولهم: حطة دعاء أمروا به في سجودهم، فلو ورد في السورتين على سواء لَأَوْهَمَ من حيث مقتضى الواو من الاحتمال أنهم أمروا بالسجود والقول منفصلين غير مساق أحدهما للآخر على أحد احتمالات الواو في عدم الرتبة، فقدّم وأخر في السورتين ليحرز المجموع أن المراد بهذا القول أن يكون في حال السجود لا قبله ولا بعده، وتعين بهذا معنى المعية من احتمالات الواو وتحرّر المقصود، وإن المراد: ادخلوا الباب سجداً قائلين في سجودهم حطة، فاكتفى بتقلب الورد عن الإفصاح بمعنى المعية (إيجازاً جليلاً) وبلاغة عظيمة، وقدم في البقرة الأمر بالسجود لأن ابتداء السجود يتقدم ابتداء الدعاء ثم يتساق المطلوبان، فجاء ذلك الترتيب في السور والآي، وكونهما معاً في حالة واحدة. (ابن زبير الغرناطي، 1983: 206).

الخامس: ما يشتهه بالزيادة والنقصان:

ومثاله في سورة البقرة ﴿من تبع هداي﴾ (البقرة/ 38)، وفي سورة طه: ﴿فمن أتبع هداي﴾ (طه/ 123).

هنا سؤالان: ما فائدة اختلافهما، وما وجه تخصيص كل موقع منهما بما اختص به؟

والجواب عنه، والله أعلم: أن تبع واتبع محصلان للمعنى على الوفاء، وتبع: فعل، وهو الأصل، واتبع فرع عنه لأنه يزيد عليه، وهو منبئ عن زيادة في معنى فعل بمقتضى التضعيف، فعلى هذا وبحسب لحظه ورعيه ورد من تبع وفمن اتبع، وتقدم في الترتيب المتقرر، فمن تبع لإنبائه من غير تعمل ولا تكلف ولا مشقة، وأما اتبع فإن هذه البنية، أعني بنية افتعل تنبئ عن تعمل وتحميل للنفس، فقدم ما لا تعمل فيه، وأخر اتبع لما يقتضيه من الزيادة ولم تكن إحدى العبارتين لتعطي المجموع، فقدم ما هو أصل وأخر ما هو فرع عن الأول، وكلاهما هدى ورحمة، وورد كل على ما يناسب ويلائم. (ابن زبير الغرناطي، 1983: 190).

السادس: إبدال حرف بحرف غيره، ومنه في طه ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ (طه/ 128)، وفي سورة السجدة ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ (السجدة/ 26)، فلحقت همزة الاستفهام الواردة هنا تقريراً وتوبيخاً حرف العطف متقدمة قبله كما يجب، واختلف حرف العطف، فللسائل أن يسأل: لم اختصت الأولى بالفاء من حروف العطف والثانية بالواو؟ وعن زيادة «من» في سورة السجدة؟

والجواب عن ذلك، والله أعلم، أن قوله في الآية الأولى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ كلام لم يتقدمه ما يكون هذا معطوفاً عليه، وإنما هو كلام مستأنف مبتدأ، ألا ترى ما تقدم قبله، وإنما هو كلام مستأنف مبتدأ، ألا ترى ما تقدم قبله من قوله تعالى إخباراً عن عرض عما جاءت به الرسل فقال تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكرى﴾ - أي بإعراضه عن إتباع الرسل - ﴿فإن له معيشة ضنكاً...﴾ (طه/ 124)، الآيات إلى قوله: ﴿ولعذاب الأخرة أشد وأبقى﴾ (طه/ 127)، هذا إخبار عن جزاء من أعرض ولم يؤمن، ثم ورد ما بعد مستأنفاً وارداً مورد ما يريد من الكلام التفاتاً، وهذا مراد أبي محمد بن عطية، ثم ابتدأ توبيخهم وتذكيرهم، فقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾، والضمير المجرور لكفار قريش ومن كان معهم، أي ﴿أفلم يتبين لهم﴾، والضمير المجرور لكفار قريش ومن كان معهم، أي أفلم يهد لهم هذا المشاهد لهم الواضح من تقلبهم في بلاء بأهلكنا، واستمر الكلام من المذكورين إلى آخر السورة، وإذا كان قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ مبتدأ مستأنفاً، فالموضع للفاء، وهذا كقوله في سورة الرعد: ﴿أفلم يئأس الذين آمنوا أن لو يشاء لهدى الناس جميعاً﴾ (الرعد/ 31)، وقوله في سورة القتال: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد/ 24)، وما أتى مثل هذا مما الوجه فيه الاستئناف، ولم يقصد عطفه على ما قبله، وإنما ارتباطه بما تقدمه من جهة المعنى، ولا مدخل فيه للعطف مع أن الالتحام حاصل من وجه كما بينا. وأما آية السجدة فالواو فيها قاطعة على مقدار لما قاله الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربّه ثم أعرض عنها﴾ (السجدة/ 22)، كأن قد قيل: أفلا تذكروا ولم يعرضوا: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ (السجدة/ 26)، أولم يبين لهم

إهلاك من تقدمهم من القرون، وقال الزمخشري في الواو في: ﴿أَوْلَمَ يَهْدِ﴾ للعطف على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف والضمير في لهم لأهل مكة (الزمخشري، الكشاف، م.س 516/3). قلت وهذا هو عين ما قدمنا، وإنما لم تكن الواو هنا لغير العطف، لأن الواو لا يستأنف بها بخلاف الفاء كما قدمنا، فاختلف المقصود في الآيتين ووضح وجه مجيء الفاء في آية طه والواو في آية السجدة. وأما زيادة «من» في قوله في آية السجدة: ﴿من قبلهم﴾ فإنها مقصود فيها استغراق عموم لمناسبة ما تقدم هذه الآية من حصر التقسيم في قوله: ﴿أَقَمْنُ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة/18)، وأعقب: (به) ما يفهمه قوله: ﴿إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون﴾ (السجدة/18)، إذ ليس هنا الوارد كالوارد في سورة طه من قوله: ﴿إن في ذلك لآياتٍ لأولي النهي﴾ (طه/123)، فهذا يشعر بخصوص يناسبه بعموم واستغراق تناسبه «من» في قوله: ﴿من قبلهم﴾، فجاء كل على ما يناسب ويجب. (ابن زبير الغرناطي، 1983: 827).

السابع: إبدال كلمة بأخرى، ومنه في البقرة: ﴿فانفجرت﴾ (البقرة/60)، وفي الأعراف: ﴿فانبجست﴾ (الأعراف/160)، مع أن المعنى واحد، فمعنى الانبجاس الانفجار، يسأل على وجه اختصاص كل من الموضوعين بما ورد فيه.

والجواب، والله أعلم، أن الفعلين وإن اجتمعا في المعنى فليسا على حد سواء، بل الانبجاس ابتداء الانفجار، والانفجار بعده غاية له، قال القرطبي: «الانبجاس أول الانفجار» (القرطبي 2006، ص: 416)، وقال ابن عطية: «انجست انفجرت، لكنه أخف من الانفجار» (عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، 2010 ج.2، ص: 77)، وإذا تقرر هذا فأقول أن الواقع في الأعراف طلب بني إسرائيل من موسى، عليه السلام، السقي، قال تعالى: ﴿وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومُه﴾ (الأعراف/160)، والوارد في البقرة طلب موسى، عليه السلام، من ربه، قال تعالى: ﴿وإذ استسقى موسى لقومِه﴾ (البقرة/60)، فطلبهم ابتداء، فناسبه الابتداء، وطلب موسى، عليه السلام، غاية لطلبهم لأنه واقع بعده ومرتب عليه، فناسب الابتداء الابتداء والغاية الغاية، فقليل جواباً لطلبهم: ﴿فانبجست﴾ وقيل إجابة لطلبه ﴿فانفجرت﴾، وتناسب ذلك وجاء على ما يجب ولو لم يكن ليناسب العكس. (ابن زبير الغرناطي، 1983: 211).

الثامن: الإدغام وتركه، ومنه في الأنعام: ﴿لَعَلَّهْم يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الأنعام/42)، وفي الأعراف: ﴿يَضْرَعُونَ﴾ (الأعراف/94)، بإدغام تاء التفعيل في فاء الكلمة مع اتحاد المرمى في الآيتين، فيسأل عن وجه ذلك؟ والجواب، والله أعلم، وأن العرب تراعي مجاورة الألفاظ، فتحمل اللفظ على مجاوره لمجرد المضارعة اللفظية وإن اختلف المعنى، ومنه الإتيان في يَنوُوكُ وَيَسُوُوكُ، قال سيبويه رحمه الله، وقد ذكر بعض ما

تتبع فيه العرب وتحمل اللفظ على ما قرن به، ولو أفرد عنه لم ينطق به، كذلك فقال: كما أن ينوؤك يتبع يسوؤك، يريد أنك تقول: ينيئك بضم الياء، وكسر النون متعدياً على مثال يزينك وزناً وتعدية إلى المفعول، فإذا ذكرته بعد يسوؤك اتبعته إياه فقلت يسوؤك وينوؤك مع اختلاف المعنى، (فهم فيها) اتفق معناه من هذا أحرى أن يفعلوا فيه ذلك، وماضي الفعل من الضراعة لا إدغام فيه، إنما تقول تضرع إذ لا حرف مضارعة فيه يسوؤ الإدغام، فلما ورد الماضي فيها بني على آية الأنعام من قوله: ﴿قَلُولًا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا﴾ (الأنعام/ 43)، ولا إدغام فيه كما ذكرنا، ورد الأول مفكوكاً غير مدغم، فقيل يتضرعون رعيّاً للمناسبة، أما آية الأعراف فلم يرد فيها ما يستدعي لهذه المناسبة فجاء مدغماً على الوجه الأخف إذ لا داعي لخلافه، والله أعلم.

خاتمة:

لقد خرج "ابن زبير الغرناطي" بالبلاغة من دائرة الجملة الواحدة إلى دائرة النص، وهذه هي الخصائص الجوهرية للأسلوبية، فأصبح ينظر إلى النص نظرة شاملة قائمة على تحليل التراكيب، ليصل إلى الخصائص والدلالات والمعاني مجتمعة دون تفريق أو تفرع، والكتاب بما يحويه من آيات متشابهة من أوله لآخره خير برهان على اتباع هذا المنهج المتميز الذي صاغه على الشكل التالي:

- عناية "الغرناطي" بالبحث عن الدلالة المعنوية في توجيه الآيتين المتشابهتين أو الآيات المتشابهة، في كل موضع يقوم بتوجيهه، فيوضح مثلاً سر التعبير بصيغة المضارع في آية، وسر التعبير في الآية الأخرى المشابهة بالماضي، ومثل ذلك التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والإفراد والجمع، والذكر والحذف، والتذكير والتأنيث، والفصل والوصل، وهكذا يحاول إيضاح السر والعلة وراء هذا الاختلاف، والحق أن هذا هو الغرض من تأليف الكتاب، ولأجله ألقت الكتب البلاغية. وصنفت المصنفات، وهو ميدان البحث عند علماء البلاغة.

- عناية "الغرناطي" بإبراز الكلمة في السياق الذي وردت فيه في الآيات المتشابهة، فنراه كثيراً يعود بنا إلى أول الآية التي هي محل البحث، أو إلى الآية التي قبلها على حساب ما يراه في كل موضع، فيذكر مثلاً أن سبب ذكر هذه اللفظة في الآية من تعريف وتنكير، أو تقديم وتأخير، أو أفراد وجمع وهكذا... هو أن تقدمها في السياق قوه... وهكذا، وكثيراً ما يجمع بين المناسبتين المعنوية واللفظية، والحق أن معرفة الألفاظ المتشابهة، والصيغ الجارية في الآيات المتشابهة متوقفة على معرفة السياق الذي جرت فيه، لأن السياق هو الجذر الذي يمهدا بالحياة والأسرار.

التعليقات:

- 1- ابن زبير الغرناطي من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس، انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول والتأريخ والتراجم. من مؤلفاته أيضاً "البرهان في ترتيب سور القرآن".
 - 2- إسماعيل بن حماد الجوهري "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2236/25. *أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، 1399هـ - 1979م معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر، 24/3.
 - 3- د. عدنان زرزور، متشابه القرآن، دراسة موضوعية المحيط 1610، 15-53. *أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ، 1419هـ - 1998م، أساس البلاغة، (تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، 477/1. *محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي 711هـ، 1414هـ لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 503/13.
 - 4- ومن ذلك «متشابه القرآن» لعلي بن حمزة الكسائي (187هـ) و«حل الآيات المتشابهة» لمحمد بن الحسن بن فورك (406هـ)، و«هداية المراتب» لعلي بن محمد السخاوي (643هـ)، وهذه الكتب مع غيرها أشبه ما تكون بمعاجم لجمع الآيات المتشابهة من غير توضيح العلل والأسباب لذلك الاختلاف بين الآيات. ويستثنى من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع خمسة كتب اعتنت بتعليل الآيات المتشابهة في ألفاظها، هي محل البحث والدراسة وهي: أولاً: كتاب «درة التنزيل وغرة التأويل» للخطيب الإسكافي (420هـ)، ويُعدُّ أهم كتب هذا الفن، وأول من فتح أبواب هذا العلم.
- ثانياً: «البرهان في متشابه القرآن» لمحمد بن حمزة الكرمانى (505هـ)، وقد اعتمد الكرمانى على كتاب الإسكافي كثيراً.
- ثالثاً: «ملاك التأويل القاطع بنوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه للفظ من آي التنزيل» لابن زبير الغرناطي (708هـ)، وهو أوسع الكتب وأبسطها.
- رابعاً: «كشف المعاني في المتشابه من المثاني» ليدر الدين بن جماعة (ت 733هـ)، وقد اعتمد ابن جماعة على كتاب الكرمانى، كما أفاد من ابن الزبير.
- خامساً: «فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن» لأبي يحيى زكرياء الأنصاري (ت 926هـ)، وقد اختصر ما ذكره الكرمانى.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم محمود خليل، (1997)، "الأسلوبية ونظرية النص"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794هـ)، البرهان في علوم القرآن: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (1376هـ - 1957م)، دار إحياء الكتب العربية، لبنان، الطبعة الأولى.
- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، (1983)، ملاك التأويل القاطع بنوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، ط.1.
- جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.
- خليل عودة، (1994)، المنهج الأسلوبى في دراسة النقد الأدبى، منشور مجلة النجاح للأبحاث، ع.8، المجلد 8.

- سعد أبو الرضا ، (1987 م)، "في البنية والدلالة"، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط:1.
- سعد مصلوح ، (1984)، "الأسلوب : دراسة لغوية إحصائية". دار الفكر العربي، القاهرة . ط:2.
- شكري عياد، (1985)، "اتجاهات البحث الأسلوبي" - دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض.
- صلاح فضل، (1992)، "بلاغة الخطاب وعلم النص" دار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت.
- عبد الرحمان الشهري: <https://tafsir.net/>
- عبده علي إبراهيم الراجحي، (1981)، "دروس في الإعراب" ، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت. ط:1.
- محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، (1424 هـ)، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب "الإحاطة في أخبار غرناطة" (ت. 776 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1.
- محمد عبد المطلب، (1984)، "البلاغة والأسلوبية". الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- موسى سامح ربابعة، (2003)، "الأسلوبية : مفاهيمها وتجلياتها"، دار الكندي للنشر والتوزيع.